مجلة تنمية الرافدين

اسم المقال: العلاقة بين مؤشرات جائحة كورونا وبعض متغيرات أداء سوق العراق للأوراق المالية
اسم الكاتب: نمير أمير جاسم الصائغ، محمد عصام أحمد المعاضيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/3763
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 01:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الرافدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of
TANMIYAT AL-RAFIDAIN
(TANRA)
A scientific, quarterly, international, open access, and peer-reviewed journal

Vol. 41, No. 133
March. 2022

© University of Mosul | College of Administration and Economics, *Mosul, Iraq.*

TANRA retain the copyright of published articles, which is released under a "Creative Commons Attribution License for CC-BY-4.0" enabling the unrestricted use, distribution, and reproduction of an article in any medium, provided that the original work is properly cited.

Citation: Idham, Awse M. A., AL-Iraqi, Bashar A. (2022)."The Relationship Between the Indicators of the Corona Pandemic and Some Variables of the Performance of the Iraq Stock Exchange". ***TANMIYAT AL-RAFIDAIN***, 41 (*133*), 364 -376 , https://doi.org/10.33899/tanra.2022.132367.1156

P-ISSN: 1609-591X
e-ISSN: 2664-276X
tanmiyat.mosuljournals.com

Research Paper

The Relationship Between the Indicators of the Corona Pandemic and Some Variables of the Performance of the Iraq Stock Exchange

Namir A. Al-Saegh [1] ; Mohamed E. Ahmed [2]
[1&2]Department Financial and Banking Sciences, College of Administration and Eco
Corresponding author: Mohamed E. Ahmed, Department Financial and Banking Sciences, College of Administration and Economics, mohamad_isam@uomosul.edu.iq

DOI: https://doi.org/ 10.33899/tanra.2022.132367.1156

Article History:*Received*:29/11/2021; *Revised*:18/12/2021;*Accepted:*21/12 /2021; *Published*: 1/3/2022.

Abstract

The financial environment has often exchanged roles and influences between it and the external environment, and the extent of influence has reached the extent that these effects are reflected in price, value, Trading volume, and price rates that have reached negative limits, and this has not happened throughout financial history. From this, it becomes clear that the Corona pandemic has constituted a precursor to turning points in contemporary financial thought, which includes institutions, financial markets, and financial instruments, that is, the entire financial system. Entirely and not dependent on a particular country or territory. So, the research stems from a research problem that states that excluding a market, a sector, or even a particular country from the effects of Corona may be considered an ideal or a fantasy, as a business has stopped in all its stages, funding levels decline, investment rates drop, as well as the depletion of reserves, working capital and retained profits, not to mention what it suffers from. Financial markets are mainly exposed to traditional and non-traditional risks, which led to weakening performance and trading indicators for companies and sectors on the basis that Covid-19 indicators are likely to be reflected in an impactful outcome on the performance of financial markets as a whole. Hence, the research hypothesis was formulated that the Iraqi Stock Exchange, with its inclusion of indicators such as the general index and traded stocks, is likely to be negatively, morally, and importantly affected by unconventional (extreme) risks such as Covid-19, including the number (cases) confirmed and new injuries and deaths. The college and the new, and after standard tests, the research reached many conclusions, perhaps the most important of which was that the indicators of Covid-19 had negative effects on the performance of these markets during the research period, despite their violation in only two independent indicators in both models, as the pandemic affected the stock markets due to Uncertainty about the first and second waves of the pandemic, as well as the increasing number of infections and deaths, The study also found many proposals, the most important of which is that countries should prepare for second and third waves of infections, and with them, they must exercise proactive action to remedy what can be remedied, hedge against fluctuations, and address the imbalances and failures that accompanied the first wave, as well as establishing a global fund in which all countries participate within certain contributions for the purpose of Confronting and anticipating more complex global health conditions. The danger is global, and the response must be global.

Key words:
Interest rate, inflation, money supply, stock market performance indicators, Balanced Panel Data.

ورقة بحثية

العلاقة بين مؤشرات جائحة كورونا وبعض متغيرات أداء سوق العراق للأوراق المالية

نمير أمير جاسم الصائغ[1] ، محمد عصام أحمد المعاضيدي [2]

[1]قسم العلوم المالية والمصرفية – كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة الموصل

[2]قسم إدارة الاعمال– كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة الموصل

المؤلف المراسل: محمد عصام احمد، قسم إدارة الاعمال- كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة الموصل
mohamad_isam@uomosul.edu.iq

DOI: https://doi.org/ 10.33899/tanra.2022.132367.1156

تاريخ المقالة: *الاستلام*: ١١/٢٩ /٢٠٢١؛ *التعديل والتنقيح*: ٢٠٢١/١٢/١٨؛ *القبول*: ٢٠٢١/١٢/٢١؛ *النشر*: ٢٠٢٢/٣/١.

المستخلص

كثيراً ما كانت البيئة المالية تتبادل الأدوار والمؤثرات بينها وبين المحيط الخارجي، ووصل حد التأثير إلى أن تنعكس هذه التأثيرات بسعر وقيمة وتداول ومعدلات أسعار وصلت إلى حدود سالبة، وهذا ما لم يحدث على مر التاريخ المالي. من هنا يتبين بأن جائحة كورونا قد شكلت إرهاصة لنقاط تحول في الفكر المالي المعاصر الذي يشمل المؤسسات والأسواق المالية والأدوات المالية أي النظام المالي بأكمله ، فالآثار الملموسة لا تعدو كونها آثاراً قصيرة الأجل، أما ما هو طويل الأجل فمن المؤكد سيصيب البنيتين المالية الفوقية والبنية الاقتصادية التحتية وللعالم أجمع وليس رهينا ببلد أو إقليم معين، اذاً ينطلق البحث من مشكلة بحثية تنص على أن استثناء سوق أو قطاع أو حتى بلد معين من آثار كورونا قد يعد ضرباً من المثالية أو الخيال فتوقف الأعمال بمراحلها كافة وتراجع مستويات التمويل وانخفاض معدلات الاستثمار، فضلاً عن استنزاف الاحتياطات ورأس المال العامل والأرباح المحتجزة ناهيك عن ما تعانيه الأسواق المالية بالأساس من تعرضها للمخاطر التقليدية وغير التقليدية، الأمر الذي أدى إلى إضعاف مؤشرات الأداء والتداول للشركات والقطاعات على أساس أن مؤشرات كوفيد-١٩ من المحتمل أن تنعكس بحصيلة مؤثرة في أداء الأسواق المالية ككل، من هنا صيغت الفرضية البحثية بأن سوق العراق للأوراق المالية بما يضمه من مؤشرات مثل المؤشر العام والأسهم المتداولة من المحتمل أن تتأثر بشكل سلبي ومعنوي وهام بمخاطر غير تقليدية (متطرفة) مثل كوفيد-١٩ بما تضمه من عدد (الحالات) الإصابات المؤكدة والجديدة وحالات الوفاة الكلية والجديد، وبعد الاختبارات القياسية توصل البحث للعديد من الاستنتاجات لعل كان من أهمها هو إن لمؤشرات كوفيد-١٩ آثار سلبية في أداء هذه الأسواق خلال مدة البحث على الرغم من مخالفتها في مؤشرين مستقلين فقط في كلا الأنموذجين، إذ أثرت الجائحة في أسواق الأوراق المالية بسبب عدم التأكد بشأن الموجات الأولى والثانية للجائحة فضلاً عن الأعداد المتزايدة من الإصابات والوفيات، كما توصلت الدراسة للعديد من المقترحات أهمها هو أن على الدول الاستعداد لموجات ثانية وثالثة من الإصابات ومعها يجب تمارس الفعل الاستباقي لتدارك ما يمكن تداركه والتحوط للتقلبات ومعالجة الاختلالات والإخفاقات التي ترافقت مع الموجة الأولى، فضلاً عن تأسيس صندوق عالمي تشارك فيه الدول جميعها ضمن إسهامات معينة لغرض مواجهة وتوقع ما هو أعقد من ظروف صحية عالمية فالخطر عالمي والتصدي يجب أن يكون عالمي.

الكلمات الرئيسة

كوفيد-١٩ ، أداء الأسواق المالية، صندوق عالمي، عدم التأكد، مؤشرات جائحة كورونا.

مجلة

تنمية الرافدين

(TANRA): **مجلة علمية، فصلية، دولية، مفتوحة الوصول، محكمة.**

المجلد (٤١)، العدد (١٣٣))،
آذار ٢٠٢٢

© جامعة الموصل |
كلية الإدارة والاقتصاد، *الموصل، العراق.*

تحتفظ (**TANRA**) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع، والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح.

الاقتباس: الصائغ، نمير أمير جاسم، المعاضيدي، محمد عصام أحمد (٢٠٢٢). "العلاقة بين مؤشرات جائحة كورونا وبعض متغيرات أداء سوق العراق للأوراق المالية" ***تنمية الرافدين***، ٤١ (١٣٣)، ٣٦٤-٣٧٦،
https://doi.org/10.33899/tanra.2022.132367.1156

P-ISSN: 1609-591X
e-ISSN: 2664-276X
tanmiyat.mosuljournals.com

المقدمة

لاشك أن أحد أهم السمات البيئية لمؤشرات أسواق الأوراق المالية في سنواتها الأخيرة على الرغم من تباينها بين الدول المتقدمة والناشئة هو ارتفاع درجة حساسيتها للمخاطر التقليدية والحديثة فضلاً عن ما هو متطرف من هذه المخاطر، ومن أهم ما واجهه العالم خلال العام ٢٠٢٠ صعوداً هو التأثير الشديد و المرتفع لجائحة كورونا فقد أضافت عبئاً جديداً وغير متوقع أن يشغل هذا الوزن الكبير من إجمالي المتغيرات البيئية، إن متابعة بسيطة لتأريخ الأوبئة ومنذ القرن الماضي وحتى الآن يمكن أن تؤشر دورها الكبير في التأثير السلبي للاقتصاد العالمي ككل ومرد ذلك لسرعة الانتشار العالية وعنصر المفاجأة ولا تحدها الحدود وتضرب مفاصل الإنتاج جميعها، مما يعطل الترابطات الأمامية والخلفية بين الأنشطة المشاريع على المستويات المحلية والدولية وحتى العالمية، فهي تشل دور رأس المال وتتراجع معها قوة العمل وتربك التنظيم وتقلل من إنتاجية الأرض حتى المعارف والخبرات المتراكمة تضعف إذا ما طالت الجائحة بأطوار وموجات ثانية وثالثة ورابعة.

١. مشكلة البحث:

إن استثناء سوق أو قطاع أو حتى بلد معين من آثار كورونا قد يعد ضرباً من المثالية أو الخيال فتوقف الأعمال بمراحلها كافة وتراجع مستويات التمويل وانخفاض معدلات الاستثمار فضلاً عن استنزاف الاحتياطات ورأس المال العامل والأرباح المحتجزة ناهيك عن ما تعانيه الأسواق المالية بالأساس من تعرضها للمخاطر التقليدية وغير التقليدية، الأمر الذي أدى إلى إضعاف مؤشرات الأداء والتداول للشركات والقطاعات مما انعكس بحصيلة مؤثرة في أداء الأسواق المالية ككل، بمعنى آخر هل ستؤثر مؤشرات كوفيد-١٩ في أداء سوق العراق للأوراق المالية ؟.

٢. فرضية البحث:

استناداً إلى مشكلة البحث يمكن القول بأن سوق العراق للأوراق المالية بما يضمه من مؤشرات مثل المؤشر العام والأسهم المتداولة من المحتمل أن تتأثر بشكل سلبي ومعنوي وهام بمخاطر غير تقليدية (متطرفة) ممثلةً بالأوبئة والجائحات مثل كورونا بما تضمه من عدد (الحالات) الإصابات المؤكدة والجديدة وحالات الوفاة الكلية والجديدة.

٣. أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في مناقشته للعديد من القضايا لعل من أهمها هو :

أ) إن الأرقام المتنامية للإصابات والأعداد المتزايد للوفيات تؤشر في الأجل القصير والمتوسط حالة من الارتباك على مستوى التداخل بين الشركات والقطاعات والأسواق.

ب) متابعة الأرقام الخاصة بالمشاهدات اليومية لأداء سوق العراق للأوراق المالية تظهر الأثر ضعيفاً في بدايته حالها حال أي سوق مالي، ولكن بدأت بعدها المؤشرات تظهر الأثر الطردي المرتفع، فضلاً عن ترافقها مع زيادة فترات الإغلاق والحجر والتباعد الاجتماعي.

ج) أثبتت الموجة الثانية صحة ما جاء في (٢) من أعلاه ، إذ إن دراسة وتتبع المشاهدات اليومية أو على فترات متقطعة ومرحلية يعطي أهمية أكبر للدراسة .

د) إنه ومن المتوقع وجود موجات أخرى أقوى وأشد من الموجتين الأولى والثانية ضمن حدود الأجل المتوسط تصيب دولاً وأقاليم بسلالات غير معروفة وبأعراض تختلف عن الأعراض السابقة.

هـ) حتى مع وجود سيناريو متفائل فإن مؤشرات أداء الأسواق لا تزال في مرحلة التعافي الذي قد يستغرقها ما لا يقل عن (٣) سنوات.

و) من الأهمية دراسة تأثير هذه الموجات اليومية من الاصابات والوفيات كونها زاحمت صانع ومتخذ القرار المالي في هذا السوق بمتغيرات لم تكن معروفة مسبقاً، ومن الممكن أن تكون متطرفة في المستقبل القريب.

ز) فضلاً عن كل ما ذكر من ١-٦ فأنه لا يمكن التخلي عن بعض النتائج التي قد تكون مطابقة أو مخالفة للنظرية المالية والاقتصادية بسبب عدم مرور الأسواق بمثل هكذا متغيرات مفسرة لم تشهدها النماذج القياسية التي تداولت مؤشرات الأسواق المالية اليومية وبالتحديد في العراق.

٤. هدف البحث:

يهدف البحث إلى :

أ. تسليط الضوء على الجانب المفاهيمي للجائحات بشكل عام.

ب. تقريب صورتي الجائحات والأزمات بوصفهما ظاهرتين تتطابقان بالتوصيف والأعراض والآثار.

ت. محاولة لتتبع العلاقة والأثر بين المتغيرات المستقلة التي تفرزها الجائحات ومؤشرات أداء الأسواق المالية.

٥. مدة البحث:

تمتد مدة البحث من الشهر الثالث (مارس) للعام ٢٠٢٠ وحتى نهاية الشهر الثالث من العام (٢٠٢١) ، وهي مدة شهدت بداية تسجيل الإصابات كونها نقطة تحول بأعداد الوفيات أيضاً كما أنه سُجلت العديد من حالات الشفاء والتعافي، فضلاً عن وجود إمكانية توفير وتوزيع اللقاحات بأنواعها وأخيراً فقد وصلت المرحلة الأخيرة منها إلى انتشار الموجة الثانية وارتفاع الاحتمالات بوجود موجتين ثالثة ورابعة.

٦. عينة البحث:

اختير سوق العراق للأوراق المالية كعينة بحثية تجرى عليها الاختبارات وعلة الاختيار هو أن الوضع الخاص بهذه المؤشرات لا تتباين عن كثير من مؤشرات أسواق المال العربية أو الناشئة، فضلاً عن هذا فقد أشار أحد التقارير للأمم المتحدة أن العراق يعاني من وضع يمتاز بالهشاشة الشديدة في مؤشراته الاقتصادية والأمنية ناهيك عن الهشاشة العالية في بقية المؤشرات السياسية والاجتماعية والبيئية.

ثانياً: جائحة كورونا (كوفيد-١٩) الإطار النظري

واجه العالم على مر العصور العديد من الأمراض والأوبئة وتشير الدلائل التاريخية وبحسب ما وثقته منظمة الصحة العالمية وعلى مدار (٢٠٠٠) سنة ومنذ انتشار الطاعون والجدري على شكل موجات أعظمها كانت فيما يقارب (١٣٥١-١٣٤٣) وأدى لوفاة ما يقارب ٢٠٠ مليون شخص، وهكذا توالت الموجات من الأمراض والأوبئة حتى وصلت إلى الكوليرا في العام ١٨١٧ لتأخذ معها ما يقارب مليون شخص، ومن ثم الموجة الثالثة من الطاعون سنة ١٨٥٥ لتكلف البشرية ١٢ مليون شخص، وتوالت معها الحمى الصفراء والأنفلونزا الاسبانية والروسية ليشهد العالم بعدها وخلال القرن العشرين تفشي العديد من الأوبئة مثل الأنفلونزا الاسبانية وأنفلونزا هونغ كونغ لتوقع ما يقارب ١,١ مليون شخص، إن المتتبع لسلسلة الزمنية الخاصة بالأوبئة يلاحظ أنه وخلال السنوات الأخيرة وثقت منظمة الصحة العالمية ما يدنو من ٦ أوبئة ومنها كورونا الذي تحول لجائحة، إذ ومنذ فترة الثمانينيات ولحد الآن أي من بداية ظهور مرض نقص المناعة المكتسبة HIV/AIDS ليحصد معه أرواح مابين ٢٥ إلى ٣٥ مليون شخص ومن بعدها مرض السارس ٧٧٠ في الأعوام (٢٠٠٢-٢٠٠٣) ومن ثم أنفلونزا الخنازير ليسجل ٢٠٠ ألف وفاة ومن ثم MERS٨٨٠ وأيبولا ليحصدان ١١,٣ ألف و أخيراً كورونا وبحصيلة لا تقل عن ثلاثة ملايين شخص والحصيلة مستمرة ومرشحة للزيادة لوجود موجات ثانية وثالثة ورابعة في أسوأ الأحوال، فضلا عن وجود أكثر من سلسلة لهذا المرض، ومن جهة ثانية فان السمة المميزة لهذه الظواهر هو أنها سريعة الانتشار ومستمرة Ongoing ولم يتم القضاء عليها بشكل نهائي مقارنة بالأمراض والأوبئة الأخرى (WHO،٢٠٢٠).

من هنا يجب التمييز بين ثلاثة مفاهيم أدرجتها الأدبيات وهي: (Delivorias& Scholz, 2020: 10)

١.المرض Endemic

وهو مرض متوطن أو مزمن أي بوجود أعراض ثابتة ومحددة بشكل دائمي أو حتى مرض لمجموعة من السكان في منطقة جغرافية محددة.

٢. الوباء Epidemic

يؤشر الزيادة والتكرارات أحياناً والمفاجئ في أعداد الحالات والإصابات بالأمراض فوق المستويات أو المعدلات الطبيعية المتعارف عليها أو المتوقعة ضمن رقعة جغرافية معينة مع حدوث وفيات.

٣.الجائحة Pandemic

هو مصطلح هام وخطير كونه يأتي ضمن الأوبئة التي تنتشر بسرعة كبيرة بين البلدان وتؤثر في أكبر عدد من السكان مع ارتفاع الإصابات والوفيات بشكل كبير.

والأمر المميز في هذا المجال هو في سرعة تحول المرض إلى وباء، ومن ثم إلى جائحة ضربت العالم أجمع وهو النهج الذي أكد عليه Samal من العام ٢٠١٤ بأن الجائحة هي وباء بالأصل بعد انتشاره بصورة متطرفة، وأي وباء هو مرض عادي بعد ازدياد حدة الإصابات عبر رقعة جغرافية معينة والتي قد تتعدى درجة الإصابات إلى حدوث وفيات (Samal, 2014: 165) إذن هي صدمات عالمية وتحدث بصورة مفاجئة ولها

ميزاتها من حيث أنها معروفة أو مجهولة المصدر وتهدد الأمن البشري بشكل مباشر (Robin, 2011: 4) أما كتعريف تخصصي لفيروس كورونا كأحد أهم الجائحات التي أسهمت في حدوث تغيرات كبيرة ومفاجئة للعالم، فهو فيروس من فصيلة واسعة الانتشار ومعروفة وتتراوح أعراضها بين نزلات البرد الاعتيادية إلى الاعتلال الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS) وأن مرض كورونا –١٩ أو سارس–٢ هو فيروس مستجد اكتشف في شهر كانون الأول من العام ٢٠١٩ بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في مدينة يوهان في جمهورية الصين الشعبية، وهو بذلك يمثل سلالة جديدة لم تصب بها البشرية من قبل (WHO،٢٠٢٠).

ثالثاً: سمات كوفيد–١٩ وخصائصه

تتميز المتغيرات المستقلة لكي تكون مؤثرة وفعالة في المتغيرات المعتمدة بالعديد من الخصائص والسمات التي تطرح دائماً في صيغة سلوك على مدى سلسلة زمنية بحب نوع الدراسة ومدتها وعينتها، ولا تستثنى جائحة كورونا عن هذا السياق، فهي تتميز بعنصري المباغتة واتساع دائرة الانتشار في أمد زمني لا يتجاوز ٣ شهور فقط وباتجاهات العالم الأربعة، وهذا الاتساع وزع أثره في الشركات والقطاعات والأسواق وحتى الدول والقارات فكان بحق من أهم المخاطر المتطرفة التي شهدتها البشرية، من جهة ثانية فقد ترافق مع هذه الجائحة صعوبات كبيرة في توفير البدائل للبنى التحتية الأساسية في خط الصد الأول، وهو القطاع الصحي فضلاً عن الصعوبات في قطاعات أخرى كالسفر والسياحة والنقل والتعليم، ليس هذا فحسب بل أن احتمالات وجود موجات أخرى ضاربة وأقسى من الموجة الأولى تكون ذات أثر أكبر وبالتحديد مع القطاعات والأسواق التي تتميز بالهشاشة، الميزة الأخرى أن وجود ثل هكذا فيروس في مثل هكذا توقيت ينفي فرضية إن العالم كان يشهد كل قرن عدداً بسيطاً من الأوبئة، أو كل عقد فيه نوع واحد معين من الأوبئة ليثبت أنه وخلال عقد ونيف شهد العالم أكثر من وباء انتشر بصورة كبيرة ليختم العام ٢٠١٩ كعقد ثاني من الألفية الثانية بجائحة كبيرة شلت حركة العالم، وأخيراً فلم يشهد التاريخ العالمي كوحدة واحدة مثل هكذا جائحة من قبل مئة سنة على أقل تقدير، مما يضاعف حجم المشاكل ويزيد المعاناة للدول التي أغلقت حدودها والقطاعات والأسواق التي توقفت والتي زادت عن مئة دولة، وأن متابعة مرجعية بسيطة للأوبئة والجائحات وبحسب تاريخها وضحاياها مثل الطاعون والجدري والملاريا والكوليرا وأيبولا والأنفلونزا والايدز يؤشر أنها أصابت العالم بمواقع جغرافية محددة وتلاشت، لكن الأمر مختلف مع كورونا التي كثيراً ما توصف بأنها (Ongoing) فهي من أطول الأزمات وبنهاية مفتوحة على المستقبل (WHO،٢٠٢٠).

رابعاً: التحديات

واجه العالم خلال فترة انتشار جائحة كورونا العديد من التحديات على أنواعها، وقد أجمعت الأدبيات على الكثير منها ولعل من أهمها هو :

١. ضعف قدرة الحكومات والآليات الاقتصادية التقليدية على التعامل مع هكذا جائحة تخلف آثارا في الأرواح والممتلكات ، فتراجعت معدلات التراكم الرأسمالي وازدادت معها حدة معدلات الإصابة والوفيات خارج حدود أسوأ التوقعات.

٢. إذا كانت الأمراض وما تشكله من خطر طبيعي على صحة الإنسان والمجتمع بأنماطها الدورية والموسمية فأن الأوبئة والجائحات بدت في السنوات الأخيرة خاضعة في البعض منها للسلوك البشري، فضلاً عن هذا فان هذا السلوك يجعلها تتحول وبسرعة من المرض إلى الوباء، ومن ثم الجائحة بشكل أسرع مما هو متوقع مما يتسبب بردود فعل مشتتة أو بيئة ومنخفضة التأثير (Jonas, 2013: 4-6).

٣. عدم القدرة على تحديد الاتجاه وحجم التأثير ومداه هل هو قصير الأجل أم متوسط أو طويل الأجل؟، وهو مؤشر بحد ذاته على عمق التحدي في هذه الظاهرة الذي تواجهه البشرية فعلى سبيل المثال Estrada تكون موجهة بالأساس في أجلها القصير نحو الأسواق المالية بسب حالات عدم التأكد بشان الأسعار والتدفقات(Estrada *et al*, 2021: 21).

٤. التحديات كانت ولا زالت مضاعفة تجاه المشاريع ذات الحجم الصغير جداً والصغيرة والمتوسطة وحتى الكبيرة منها، ومرد ذلك لاحتمالات وجود موجات أخرى تتسبب بانخفاض التدفقات النقدية التشغيلية والتمويلية والاستثمارية لانخفاض الطلب على السلع والخدمات والإنفاق إلا للضرورات والتقليل من الإنفاق الاستثماري على وجه التحديد وبالنتيجة تعذر الحصول على زبائن جدد أو المحافظة على الزبائن الحاليين، ناهيك عن صعوبات في الحصول على المدخلات من المواد الأولية وضعف الارتباطات الأمامية والخلفية بين المشاريع (Zeidy, 2020: 3-4).

خامسا: كورونا أزمة مالية (الأدلة الثمانية)

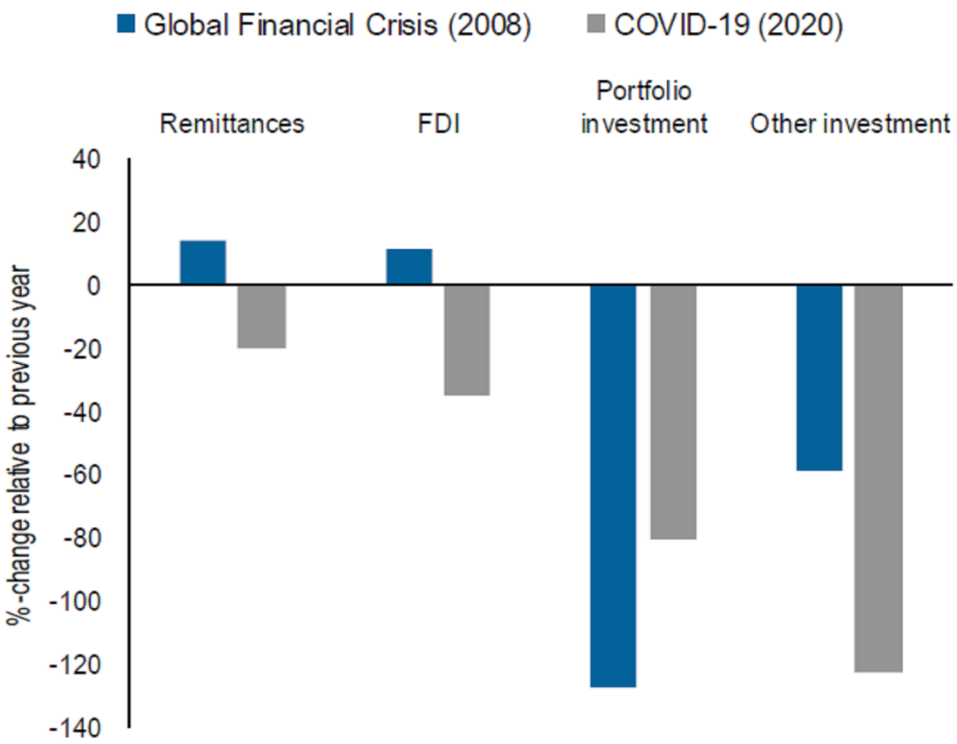
أثبتت المدة من الشهر الثالث للعام ٢٠٢٠ ولحد تاريخ انجاز البحث بأن كورونا كجائحة وليس كوباء انتقلت من كونها أحد عناصر التأزم كما تشير المصادر والمراجع عبر التاريخ الاقتصادي للأوبئة إلى كونها أزمة عالمية حاصرت اقتصاديات العالم أجمع دون استثناء، وفي هذا الصدد يشير Robert peckham إلى أنه يجب استيعاب دور وتأثير الأوبئة والجائحات في النظرية الاقتصادية والمالية على وجه التحديد لما تسببه من ارتفاع معدلات العسر المالي والمديونية العالمية والعجز في ميزان المدفوعات والاختلالات المالية الأخرى كعجز الموازنة العامة للدولة، وأنها أي الجائحات قادرة على مضاعفة الأثر وبالنتيجة يمكن مقارنة أثر العدوى المالية وعدوى الأوبئة والجائحات.

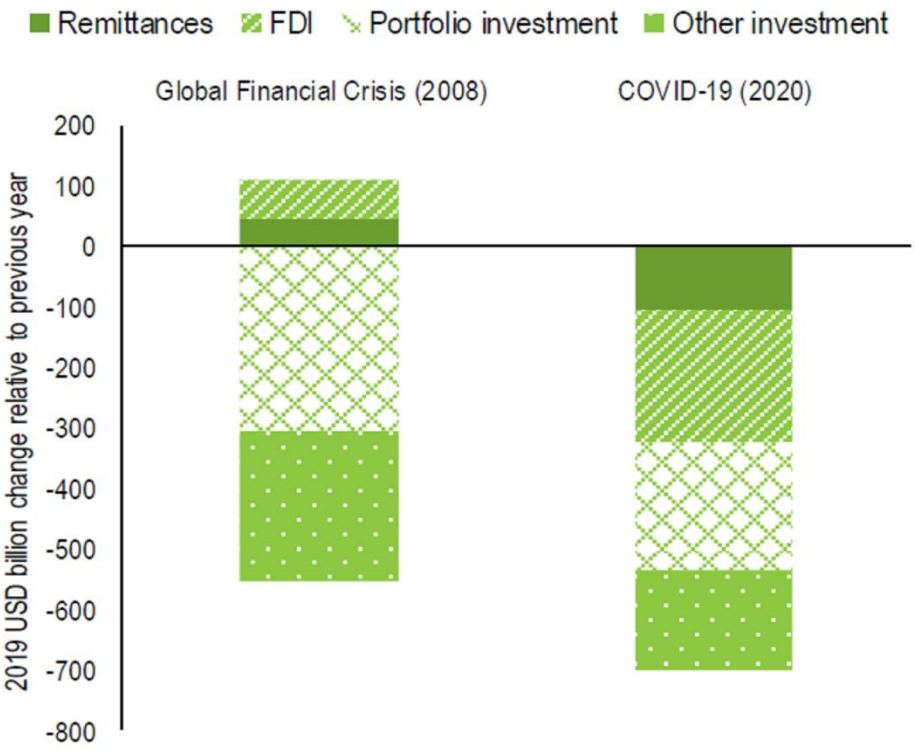
- **الدليل الأول:** هو أن الفقاعات التي تنفجر قبل وقوع الأزمة تشابه لحد كبير ما تحدثه الأوبئة في نهايتها وصولاً للجائحات، وإن متابعة بسيطة لكلا السببين وطرائق الانتشار والأعراض الاقتصادية والمالية تؤدي إلى حقيقة واحدة هي أن الأنفلونزا المالية والتاريخ الخاص بكلا الأزمتين يثبت هذا وبالنتيجة كيف ظهرت الأعراض ومتى ولماذا نشأت هذه الارتباطات وما الاستجابة وردود الفعل وما هو مستواه كلي أم جزئي؟ (Peckham, 2014: 277) ٢٠١٤,٢٢٧ وهو افتراض منشأه الأساس في منهجية دراسة الأزمات وآثارها،

وهو العدوى المالية Financial Contagion وهي قدرة الانتشار وانتقال الآثار والصدمات وبقية المتغيرات المستقلة في اختراق الحدود والانتقال بين مكونات الأنظمة المالية بسبب موجات الذعر المالي Financial Panic.

- **الدليل الثاني:** إن اختبارات الإجهاد والتحمل الذي تواجهه الدول في صمودها أمام الاهتزازات أو التي ليس لديها قدرة على التحمل وحساسة جدا للمتغيرات الخارجية تكون الجائحة فيها أشد، إذ تشهد مستوى مرتفعاً من البطالة وحجم إعانات كبير، وبالنتيجة وضع سياسي قلق ومواقف أمنية مضطربة، فضلاً عن استغراق مدة أكبر للتعايش والتكيف مع الأزمة (UNDP, 2020: 5).
- **الدليل الثالث:** إن أماكن ظهور الأوبئة والجائحات كانت محط اهتمام الباحثين فغالبيتها كان مصدرها دول شرق آسيا وبعض دول أمريكا اللاتينية ، والتي كثيراً ما يطلق عليها الدول الناشئة وأسواقها المالية هي أسواق ناشئة، فالعدوى فيها لا تشمل الدول والأقاليم فقط بل متغيرات الاقتصاد والأنظمة المالية بوصفها أقل تطوراً (Peckham, 2014: 232).
- **الدليل الرابع:** يتمثل هذا الدليل في قدرة الجائحة على الانتقال والتأثير من النوع الثاني بحيث إن القطاعات المتضررة هي ليست من ضمن مكونات أو جزئيات النظام المالي في الاقتصاد وحتى في علاقاته المالية المتداخلة، فلا يمكن تصور التشابك الحاصل بالأثر بين القطاعات السياحية والزراعية والصناعية والنقل وغيرها من هذه الأزمة والخطوة المستقبلية الثانية نحو المناطق، من هنا يثبت هذا الدليل أن الجائحة تشابه إلى حد كبير الأزمات من حيث سقوط أحجار الدومينو (elivorias& Scholz, 2020: 4).
- **الدليل الخامس:** بعض الأدبيات تحاكي الأزمات على أنها أنفلونزا مالية Financial Flu كما في أزمة دول شرق آسيا، إذ وصفت بأنها Asian Flu الأنفلونزا الأسيوية ، والتي أظهرت أن التعاملات المالية عبر الحدود تطابق لحد كبير الأعراض بين الدول والبشر، وعلى الرغم من أنه مصطلح إعلامي في بادئ الأمر إلا أنه تحول إلى مصطلح أكاديمي بمرور الوقت نظراً للتشابه بينه وبين عناصر التأزم ودول التأزم وغيرها التي ترتبط معها بعلاقات مالية واقتصادية متداخلة (Peckham, 2014: 230).
- **الدليل السادس:** يحاول هذا الدليل إثبات أن المعالجات للمتضررين من الأزمات سواء كانت الأزمات أو الجائحات تبدأ معهم الأعراض والتأكد من الإصابة وبلوغ الأزمة بوضع انفجاري يشبه الفقاعة كونها متراكمة تحت إجهاد وضغط كبيرين، وبالنتيجة فإن جملة المعالجات تصب أولا في صالح البلدان والقطاعات الأكثر تضرراً والأكبر حساسية للتأزم (United Nations, 2020: 3-5).
- **الدليل السابع:** مقارنة واقعية لما حصل ويحصل في أزمتي العام ٢٠٠٨ وأزمة كورونا وعلى الرغم من ميل التقرير إلى أن أزمة كورونا هي أشد وطأةً وأوسع انتشاراً، ويؤشر ذلك عبر استعراض التدفقات الدولية خلال الأزمتين، إذ تفوقت الأزمة الحالية بما مقداره (٦٠%) عن الأزمة السابقة وضمن المؤشرات، اذ أشر اللون الازرق في الشكل الوارد يساراً ما حدث للتدفقات المالية الدولية كنسب مئوية خلال ألأزمة المالية العالمية (٢٠٠٨) واللون الرمادي الكاشف لما حدث في العام (٢٠٢٠) ويتضح أن الانخفاضات بشكل

عام كانت أكبر مع أزمة كوفيد-١٩ وللمؤشرات الأربعة بعكس التغير الطفيف على مؤشري الاستثمار الاجنبي المباشر وتدفقات تحويلات العاملين، أما الشكل الوارد إلى اليمين وباللون الأخضر فيظهر التدفقات بأرقامها المطلقة وبالدولار الأمريكي، إذ يظر الشكل أن الانخفاض أصاب كل من الاستثمار الاجنبي المباشر والاستثمار المحفظي وتحويلات العاملين فضلاً عن بقية انواع الاستثمارات في أزمة كوفيد-١٩ وهو ما لم يحدث مع أزمة العام ٢٠٠٨ حيث بقيت المؤشرات المطلقة لتحويلات العاملين والاستثمار الاجنبي المباشر بتغيراتهما الطفيفة أيضاً(OECD،٢٠٢٠,٩) التي يوضحها الشكل (١):





الشكل (١) التغيرات في التدفقات الدولية

Source:OECD,2020, The impacts of corona virus (covid-19) crisis on developments finance,p9.

- **الدليل الثامن**: إن المتابع سواء كان أكاديميا أم غير أكاديمي يمكن أن يلحظ وبسهولة وعبر إجراء مقارنة مرجعية بسيطة بين الأزمتين أن منهجية الخطر متشابهة لحد بعيد فخطر السوق والائتمان والنكول والعسر المالي الفني والحقيقي وتدهور أسعار السلع الرئيسة وأسعار الصرف وأخطار العائد والاستثمار، فضلاً عن طيف من المخاطر القطرية ناهيك عن الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة وهي المخاطر المتطرفة (World bank,2020: 2-6) و (World economic forum, 2020: 4-7) (Kumar, 2020: 2-5).

سادساً: الجانب القياسي:

لغرض إثبات الفرضية البحثية تم الاستعانة بأنموذجي تحليل الانحدار المتعدد، لبيان أثر المتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (X1-X4) في المتغيرات المعتمدة، إذ تمثل Y1 المتغير المعتمد معبراً عنه بقيمة مؤشر سوق العراق للأوراق المالية Index ٦٠ ، أما Y2 فتمثل الأسهم المتداولة خلال مدة البحث، وعن المتغيرات التفسيرية والمتمثلة بمتغيرات جائحة كورونا ينم التعبير عنها بـ X1 لعدد الإصابات الكلية و X٢ للإصابات الجديدة و X٣ لإجمالي الوفيات وأخيراً X٤ للوفيات الجديدة وكما تمثلها المعادلات الآتية:

$$Y1=\alpha + \beta1x1++ \beta2x2++ \beta3x3++ \beta4x4+\ldots\ldots..+n$$
$$Y2=\alpha + \beta1x1++ \beta2x2++ \beta3x3++ \beta4x4+\ldots\ldots..+n$$

الجدول (١): نتائج تحليل تأثير المتغيرات المستقلة في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٢٠/٣/٥-٢٠٢١/٣/١٨)

المتغيرات	Coef.	t	P > t	F	P	R^2
الإصابات الكلية	0.00034	13.79	0.000	41.1	0.000	90%
الإصابات الجديدة	0.0113	13.19	0.000			
الوفيات الكلية	0.0128-	10.74-	0.000			
الوفيات الجديدة	0.1416-	2.69-	0.008			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Stata ١٤,٢.

الجدول (٢): نتائج تحليل تأثير المتغيرات المستقلة في الأسهم المتداولة للمدة (٢٠٢٠/٣/٥-٢٠٢١/٣/١٨)

المتغيرات	Coef.	t	P > t	F	P	R^2
الإصابات الكلية	0.008	3.39	0.001	26.8	0.000	37.7%
الإصابات الجديدة	0.036	4.01	0.000			
الوفيات الكلية	0.036-	2.90-	0.004			
الوفيات الجديدة	1.182-	2.13-	0.035			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Stata ١٤,٢.

تظهر نتائج تحليل قيمة واتجاه أثر المتغيرات المستقلة الأربعة في المتغيرات المعتمدة ولكلا الأنموذجين بأن في الجدولين (١) و(٢) بصحة ما جاء في الفرضية البحثية بشكل عام ، وبصورة أكثر تحديداً يؤشر الأنموذج الأول أن الإصابات الكلية والإصابات الجديدة وعلى الرغم من مخالفتها لما تم فرضه فإنها معنوية، ومرد ذلك إلى تكثيف حجم التداولات خلال فترات قصيرة جدا وبما يعادل الفترات التي تم فيها الحجر، فضلاً عن إمكانية صنع القرار المالي (التمويلي والاستثماري) بشكل عقلاني مما يدفع المستثمرين الحاليين والمرتقبين إلى اتخاذ قراراتهم خلال فترة افتتاح السوق بشكل قليل قياساً لفترات الحظر، أما المتغيران الثالث والرابع المتمثلان بالوفيات الكلية والوفيات الجديدة فقد جاءت معنوية وبشكل يطابق ما تم فرضه وأن الزيادات في هذا النوع من المؤشرات يؤدي إلى تخفيض قيمة مؤشر سوق العراق للأوراق المالية، من جهة ثانية فدلت قيمة F المرتفعة بأن النموذج معنوياً ككل وأن القيمة العالية للقدرة التفسيرية للنموذج والتي بلغت ما يقارب (٩٠%) خلال تلك المدة لا يخرج عن ما أتت به الأدبيات من قدرة هذه المتغيرات المستقلة لتفسير سلوك متغيرات النظام المالي والأسواق المالية على وجه التحديد.

ومن الناحية العملية لا يتباين الجدول (٢) الذي يوضح دور المتغيرات المستقلة الأربعة للتأثير في عدد الأسهم المتداول بها عن ما ورد في الجدول السابق من حيث المطابقة والمخالفة مع الفرضية البحثية، فقد جاءت

الإصابات الكلية والإصابات الجديدة بقيمة موجبة معنوية رغم مخالفتها للفرضية، أما الوفيات الكلية والوفيات الجديدة فقد كانت بقيم سالبة (٢,٩٠-) و (٢,١٣-) على التوالي وبما يتطابق مع الفرضية البحثية بشكل كلي، من جهة أخرى فقد كانت قيمة الأنموذج كلل بحدود ٢٦,٨ وبمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وبقدرة تفسيرية تتجاوز ٣٧,٧%.

الاستنتاجات

توصل البحث لمجموعة من الاستنتاجات لعل من أهمها هو :

١. إن من الأهمية بمكان تتبع الأرقام والإحصاءات عن الحالات اليومية من إصابات ووفيات ونقاط التحول فيها، إذ أثبتت هذه الأرقام ومنذ بدايتها سلوكاً غير طبيعي وقدرة على التأثير إيجابا وسلباً، مما انعكس بحجم تقلبات في مؤشرات الأسواق.
٢. الاستعداد للمخاطر النظامية وغير النظامية لم تعد تجدي نفعاً مع مجموعة واسعة من المخاطر القطرية والمتطرفة التي لا يمكن التنبؤ بها والتي من أقل ما تفرزه هو عدم التأكد بشأن المستقبل القريب.
٣. لم يعد النظام المالي هو المصدر الوحيد للأزمات المالية في الدول فقد وقع هذه المرة ضحية لها، فسرعة تحول الوباء إلى جائحة جعل من هذا النظام وسيطاً لنقل الأزمات بين البلدان بسبب العدوى المالية.
٤. إن لجائحة كورونا آثار سلبية في الاقتصاد العالمي ، إذ أثرت الجائحة في أسواق الأوراق المالية بسبب عدم التأكد بشأن الموجات الأولى والثانية للجائحة، فضلاً عن الأعداد المتزايدة من الإصابات والوفيات.

المقترحات

بناء على الاستنتاجات تم صياغة بعض المقترحات لعل من أهمها هو :

١. تتبع قيم واتجاهات التداخلات المالية وبالتحديد فيما يتعلق بالبنية الفوقية المالية من المحتمل أن تعطي مؤشرات لبداية التأزم قبل وقوعه، وبالنتيجة احتمالات لتقليل الآثار وليس التجنب بشكل كلي.
٢. إن الأساليب التقليدية في مواجهة الخطر والمتطرف منه على وجه التحديد لم تعد ذا نفع كبير، فحالات عدم التأكد لم تشمل قطاع بعينه ولا سوق معين بل اتجهت نحو الجميع حاملة معها عناصر التأزم بأنواعها.
٣. لا يمكن إهمال دور الارتباطات بين القطاعات والأنظمة بين البلدان أو البلد الواحد فالجميع يتأثر ويؤثر في الجميع وهو نتاج العلاقات المالية المتداخلة بين مكونات النظام وبقية القطاعات كالصحية والزراعية والتجارية ..الخ
٤. إن على الدول الاستعداد لموجات ثانية وثالثة من الإصابات ومعها يجب تمارس الفعل الاستباقي لتدارك ما يمكن تداركه والتحوط للتقلبات ومعالجة الاختلالات والإخفاقات التي ترافقت مع الموجة الأولى.
٥. تأسيس صندوق عالمي تشارك فيه الدول جميعها ضمن إسهامات معينة لغرض مواجهة وتوقع ما هو أعقد من ظروف صحية عالمية فالخطر عالمي والتصدي يجب أن يكون عالمياً.

References:

Delivorias,Anggelos,Scholz,Nicole,European parliament ,2020, Economic Impact of epidemics and Pandemics, EPRS ,European parliamentary research service.

Estrada,Arturo Mario ruiz, Koutronas, Evangelos Lee ,Mingsoo ,2020, stag pression :The economic and financial Impact of covid-19Pandemic,SSRN,"Electronic journal ", Research gate.

Jonas,OlgaB,2013,Pandemic risk ,world development report ,World bank.

Kumar,Mishra Mukrsh,2020, the world after covid-19 and its impact on Global economy, ZBW, Leibniz information center for economic ,Kiel, Hamburg.

OECD,2020,The impacts of corona virus (covid-19) crisis on development finance, oecd.org/corona virus.

Peckham , Robert,2013, Economic of contagion crisis and pandemic, Economic and society ,Routldg.

Robin, Harvey,2011, "Future global shocks: Pandemics", International futures program ,OECD.

Samal ,Janmejaya,2014,A Historical Exploration of pandemics of some selected Disease in the world, IJHSR ,International journal of health sciences and research.

United nations, 2020, "The impact of covid -19 on the Arab region An opportunity to build back better, Policy brief.

WHO, World health organization ,2020-2021, https://www.who .int/ publications/m/item/weekly-epidemiological-update-on-covid .-19---31-march-2021

World economic forum, 2020, Impact of covid -19 on the global financial system, Recommendations for Policy-maker based on industry practitioner perspectives.

World bank,2020,theeconomic and social impact of covid-19, financial sector, World bank group,No.17.

Zeidy,Ibrahim, 2020,Economic impact of covid -19 on micro small and medium enterprises (MSMEs) in Africa and policy option for mitigation ,COMESA.

https://www.worldometers.info/coronavirus/?utm_campaign=homeAdvegas1?#countries.

http://www.isx-iq.net/isxportal/portal/uploadedFilesList.html.